

كثير من عامة الناس يفترض أن الواقع الاجتماعي والنظرية الاجتماعية بينهما فجوة واسعة.

مفهوم الحقيقة الاجتماعية له جانبان مادي ومعنوي.

تفسيراتنا اليومية تتضمن ملاحظات عملية فهي ما نلاحظه يوميا ونحاول تفسيره وفهمه.

أربع وظائف لأي علم

وصف وتفسير وتنبؤ وتحكم

المهمة الأولى للعلم والنظرية

الربط بين الظواهر لمعرفة العلاقة بينهما

جعل معرفتنا حولها معرفة منظمة

تعتبر النظرية

مجموعة من الروابط العقلية تشرح وتفسر كيف تعمل ظاهرة معينة سواء اجتماعية أو طبيعية (كالنظرية الاجتماعية والنظرية الطبيعية)

الربط العقلي تفسير لعلاقة منطقية بين ظاهرة وبين أخرى أو مجموعة ظواهر سواء ربط مباشر أو غير مباشر

الربط بين الظواهر تقوم على أسس عقلية

مقارنة واستنباط أوجه شبه كلية

وإمكان القيام بتجارب ومشاهدات

للتأكد من الارتباط فهي أساس قدرتنا للتنبؤ

التعليل والتفسير

يقوم بها الإنسان بصفة دائمة

كعملية أساسية للمعرفة العملية

والتأثير الاجتماعي المتبادل

(التفاعل الاجتماعي اليومي)

التنظير

تكوين وتحسين الشروح التفسيرية

عملية مستمرة وديناميكية تخضع لتغيير وتعديل مستمر

النظرية

شيء لصيق بالواقع العملي والحياة اليومية

وتمثل الأساس لكل أجزاء المعرفة الإنسانية

وأساس للتفسير اليومي للظواهر الاجتماعية والطبيعية

النظرية متضمنة في العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وفي المجهودات العلمية الإنسانية

بسبب أن الناس عادةً يميلون إلى تعليل وتفسير بينتهم الاجتماعية والنفسية

اختلف مفكرون كثيرون في تعريف النظرية وتحديداتها وبذل دوركاهم جهداً منهجياً كبيراً من أجل تحقيق

أن النظرية الاجتماعية مجموعة افتراضات تهتم بالمجتمع والظواهر الاجتماعية

أساسها المجتمع وظواهره ولهما واقعهما الاجتماعي المنفصل عما عداه من الظواهر

النظرية الاجتماعية الحديثة تقوم على أساس

وجود النسق الاجتماعي (المجتمع) كذات مستقلة

لذا فالنظرية الاجتماعية تقف في تضاد وتعارض في تفسيرها للظاهرة الاجتماعية مع أنساق التفكير المبكرة

الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) أو الطبيعية

أو الثيولوجية (الدينية) أو الأساطير أو الخيال

وأيضاً ردها إلى نظريات نفسية

أو نظريات طبيعية أو نظريات جغرافية.

نشأت النظرية الاجتماعية

لتبرز تطور ونمو نمط ونسق من التفكير وحلت فيه فكرة واقعية المجتمع والحقيقة الاجتماعية

محل التفسيرات السابقة التي كانت سائدة في منتصف القرن (١٩م) وما قبله

فعندما كانت النظرية تعرف بـ: (مجموعة افتراضات تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية) قبل منتصف القرن (١٩م)

بهذا تصبح النظرية الاجتماعية عبارة عن قضايا تجريدية ومنطقية مصاغة في شكل مفاهيم اجتماعية فقط.

وأيضاً لا يعني أن النظرية مجرد مجموعة من المفاهيم الاجتماعية المترابطة عشوائياً قبل منتصف القرن (١٩م)

بل إن المنظر عندما يكتشف بعض المفاهيم النظرية يتجه إلى الربط بين اثنين أو أكثر من هذه المفاهيم في شكل تقارير عن الحياة الاجتماعية.

مهما بلغنا من الدقة في وصف ظاهرة معينة بمفهوم علمي لانستطيع استخدام ذلك المفهوم للشرح والتنبؤ إلا من خلال: التقرير النظري

التقارير النظرية ليست مجرد وصف بل هي شكل من أشكال التنبؤ، فمثلاً:

ماكس فيبر كلما زادت درجة تركيز التنظيم كلما زادت الكفاءة الإنتاجية.

أو كلما زادت كثافة السكان زاد تقسيم العمل.

ماركس كلما زادت حدة التدرج الطبقي كلما زاد الصراع الاجتماعي.

سيميل كلما زاد الصراع كلما زاد التكامل الاجتماعي.

مفاهيم تشيع اضطراب وحيرة لمفهوم التقرير

الفرض والقضية والبدئية والافتراض

العالم زيتربرج يقول: الفرض تقرير نظري غير مثبت، بينما القضية مثبتة ومبرهنة بالدلائل.

مفاهيم تستخدم بنفس المعنى أحياناً حسب السياق ولكن لكل منهم معناه المحدد

المجتمع، البناء الاجتماعي، التنظيم الاجتماعي، النسق الاجتماعي

مفاهيم تعمل على إبهام وغموض اصطلاح النظرية

الوصف والتنميط والنماذج والتنبؤ

هي أجزاء لبناء النظرية لكنها لا تفسر وحدها الظواهر ولا العلاقة بين متغيراتها

فالوصف تحديد أو سرد خصائص دون تفسير.

والتنميط مجموعة خصائص أو مميزات يفترض أنها تعبر عن هذه الظاهرة تعبيراً نمطياً.

والنماذج ينظر لها أحياناً باعتبارها (أنماط) تقوم على ملاحظة أقل دقة وتحدد للعلاقات المتداخلة بين الخصائص ولكنها تفتقد القوة التفسيرية.

أما التنبؤ معرفة موقف من خلال ارتباطات وعلاقات تجريبية ومشاهدات سابقة قد لوحظت بين المتغيرين ولكن دون فهم هذه العلاقات ويفسرهما.

وهذا ما يؤكد أن الوظيفة التفسيرية هي أساس أي نظرية

محاولة تفسير أو شرح علاقة الظاهرة موضوع البحث وظاهرة أو ظواهر أخرى

هنا مكان مرفق رقم ٢ (في صفحة مستقلة)

أنماط أنواع النظريات الاجتماعية

النظريات المنطقية قوانين منطق وعلمية وتستند لفروض وتهدف للوصول لأحكام يقينية (العلوم الطبيعية).
في مقابل اللامنطقية وتسمى الحدسية

النظريات الحدسية تتبع المنهج الذي يدعي أن المعرفة ذاتية أي حدسية.
في مقابل الموضوعية تقول بخارجية الظواهر وأنه يجب تطبيق المنهج الموضوعي (العلمي) لدراستها.

النظريات الوصفية وصف الواقع دون محاولة تفسيرهما وقد تقش في التفسير بسبب عدم وضوح نموذجها الأساسي. في مقابل النظريات التفسيرية.

النظريات الأيديولوجية غير موضوعية (غير علمية) بل موجهة فكريا. في مقابل العلمية.
لا يوجد نظرية كاملة الموضوعية في علم الاجتماع فكلها أيديولوجية ولكن بنسب متفاوتة

النظريات الاستقرائية تنطلق لفهم الواقع من الجزء وصولا للكل.
في مقابل الاستدلالية تنطلق لفهم الواقع من الكل وصولا للجزء أو تتحرك من العام الى الخاص.
أغلب نظريات علم الاجتماع إستدلالية (استنباطية).

يتوقف من حيث اهتمامها بمستوى الوحدة المدروسة أي على المستوى التحليلي للنظرية
نظريات الوحدة الكبرى (طويلة المدى) تعميم تفسيراتها للظواهر وتركز على المستوى العام والمجتمعي
نظريات الوحدة الصغرى تحديد وتخصيص الظواهر
نظريات متوسطة المدى جوانب معينة من الظواهر الاجتماعية وهي أقل من الوحدة الكبرى

النظريات البنائية تهتم بتفسير بناء (وجود) الظواهر الاجتماعية. في مقابل النظريات الوظيفية تطور الظاهرة وتغيرها.
النظريات الطبيعية تفسر بعوامل طبيعية، مثل النظريات العضوية والجغرافية والنفسية والطبيعية.
في مقابل الاجتماعية تفسر بعوامل اجتماعية بحثه

رؤية علم الاجتماع: رؤية كلية للمجتمع تدعو إلى ربط الظواهر الاجتماعية ببعضها والكشف عن الخصائص.
جميع نظريات العلوم الانسانية بصفة عامة: نظريات علمية لكن لا تخلو من قدر من الأيديولوجيا والذاتية.

راند علم الاجتماع ومؤسس (علم العمران البشري) عبدالرحمن بن خلدون:

اكسب علم الاجتماع طابعا منظما قبل القرن (١٤م)، لأنه ناقش لأول مرة في تاريخ الفكر الإنساني المشكلات الرئيسية التي يناقشها علم الاجتماع اليوم

النماذج الكبرى في النظرية الاجتماعية

نظرة شاملة للمنهج وتكوين صورة عامة لربط العلماء باتجاهاتهم

تذكر أن النماذج لها شكل واحد من ثلاثة أشكال وأساس أي نظرية نموذج لتفسير الحقيقة الاجتماعية أو الطبيعية. ويتكون النموذج الأساسي من عنصرين مفهوم عن الظاهرة وافتراضات توضح العلاقات السببية.

أولاً المدخل: العضوي الوظيفي البنائي

نمط المجتمع نسق متكامل يؤدي وظائفه، وأجزائه مترابطة وظيفياً، أو بمعنى آخر:

المسلّمة الأساسية تكامل أجزاء المجتمع في كل واحد والاعتماد المتبادل بين عناصره المختلفة. وبمعنى آخر الاتجاه العضوي: أوبطريقة أخرى يتجه الاتجاه العضوي بصفة عامة إلى:

ينظر للمجتمع على أنه نسق عضوي متكامل.

الجذور التاريخية:

محاولة صياغة مفاهيم عن المجتمع

من عصر التنوير ثم زادت دقتها

على أنه نسق عضوي متكامل عند جميع مستويات التحليل.

بالمناظرات البيولوجية التي كانت أساس النظرية الاجتماعية في أيامها الأولى

ثم انفصلت واحتفظت **بفكرة نمط المجتمع.** (فكرة النسق وبنائه من أنساق فرعية

تتكامل وظيفياً وتترابط عضوياً وهذه الفكرة نشأت أولاً في العلوم الطبيعية).

لاحظ كم مرة غير في نظرة المدخل

العضوي للمجتمع (نسق عضوي متكامل)

الأرقام فوق التعريفات

١ - المدرسة الوضعية (العلمية) والنظرية العضوية (أوجست كونت)

كانت بداية المدرسة الوضعية مع (سان سيمون)، ثم أتخذت طابع متكامل كنسق فكري مع تلميذه (أوجست كونت).

ظروف نشأت النظرية الاجتماعية العضوية ثورة صناعية وثورة فرنسية ونزعة تطويرية.

تأثر كونت بالنزعات الطبيعية والعقلية والتطورية الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي والمنهج الوضعي.

منهجية كونت

تفسير المجتمع وظواهره باستبعاد الفكر والتحليل اللاهوتي والميتافيزيقي.

الملاحظة والتجربة والمقارنة

يمكن فهم وتفسير المجتمع كما الكائن العضوي.

يمثل الأساس الأول والرائد للمنهج العلمي المعاصر.

(اللاهوتي=الديني) و (الميتافيزيقي=التجريدي=الطبيعة).

أشار كونت بأن المرحلة الميتافيزيقية تتميز

النموذج (العضوي) لكونت

بالفكر المجرد والبحث عن العلل المجردة.

يتكون نموذج كونت من جزئين أساسيين:

(الاستاتيكا الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية). ويعتبر نموذج كونت أقدم نماذج وأشكال النظرية الاجتماعية.

افتراضيات كونت الكون تحكمه قوانين طبيعية في شكل علاقات متبادلة بين غرائز إنسانية وفكر أو قيم اجتماعية

في سياق بناء المجتمع (الاستاتيكي والديناميكي) وتتفاعل بأسلوب ميكانيكي.

يتطور النسق الاجتماعي عند كونت خلال ثلاث أطوار من تطور الفكر نحو المرحلة الوضعية (المرحلة المتكاملة أخلاقياً).

ويتضمن النسق الاجتماعي عند كونت من غرائز كبرى:

غرائز المحافظة عالنوع (غريزة جنسية وحاجات مادية).

غرائز تحسين الأوضاع (العسكرية والتصنيع).

غرائز اجتماعية (الترباط والاحترام والحب الشامل).

يرى كونت مهمة علم الاجتماع دراسة النسق ووصفه وصفا تفصيلياً يساهم في إيجاد حل علمي للمشكلات الاجتماعية.

تسائل كونت هل علم الاجتماع نظري أم تطبيقي؟

يمثل كونت الشكل الأول من الاتجاه العضوي النمط المعياري الطبيعي ويركز على الظواهر الطبيعية أكثر.

أما دوركايم الشكل الثاني من الاتجاه العضوي النمط المعياري التطوري ويركز على الناحية الاجتماعية أو النسقية أكثر.

٢- النمط الشمولي المتكامل في النظرية العضوية (إميل دوركايم)

أكد دوركايم على أهمية دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية من خلال التجربة والمنهج المقارن.

لذا يعتبر دوركايم أبو الدراسة الموضوعية ورائد المنهجية.

أكد دوركايم على أهمية البعد الاجتماعي في التفسير المجتمع وعارض التفسير الطبيعي للمجتمع.

هدف دوركايم فهم كيفية تأثير الظواهر الاجتماعية على ظهور المشكلات الاجتماعية وتفسير الظاهرة الاجتماعية بظاهرة أخرى أو أكثر من ظاهرة اجتماعية.

المدخل العضوي والمعياري والتطوري لدوركايم جوهر علم الاجتماع والمساهمة الكبرى في علم الاجتماع.

منهج دوركايم التجربة والمقارنة.

إفتراضات دوركايم

يرى دوركايم المجتمع كائن عضوي

الفكرتان الرئيسيتان لدوركايم

مرتبط بأنواع من المعايير أو الإرادة الاجتماعية ← الإرادة العامة (الضمير الجمعي)

التي تربط الفرد بوضعته الاجتماعية ←

والتماسك الاجتماعي (التماسك الآلي والعضوي).

ويعتمد على نسق تقسيم العمل.

مفهومان متعارضان استخدامهما في تفسيره للمجتمع.

الإرادة العامة أو الضمير الجمعي

عندما تتوحد مشاعر وأهداف أفراد المجتمع وعاداتهم وطموحاتهم وتقوى روابطهم، فينتج عنه:

التماسك الاجتماعي وتقسيم العمل في المجتمع، حسب العلاقات المنطقية التالي:

أو الرابطة المنطقية بين العديد من الظواهر في المجتمع (كل رابطة على حدى):

١- قوة الضمير الجمعي ← قوة التضامن الاجتماعي ← ضعف تقسيم العمل.

٢- ضعف الضمير الجمعي ← ضعف التضامن الاجتماعي ← تعقد تقسيم العمل.

٣- التضامن العضوي ← تعقد تقسيم العمل ← زيادة ظاهرة الانتحار في المجتمع.

قوة + قوة = ضعف التقسيم //// ضعف + ضعف = تعقد التقسيم //// عضوي + تعقد = مشاكل اجتماعية.

يضعف الضمير الجمعي بزيادة الكثافة السكانية مما يؤدي الى تحول التضامن (التماسك) الآلي الى تضامن عضوي وإذا تحول المجتمع الى التضامن العضوي تعقد تقسيم العمل (التخصصات) بدأت تظهر المشاكل في المجتمع.

وأفترض دوركايم أن للجريمة والانحراف وظيفة اجتماعية.

٣- العضوية البنائية الوظيفية

الاتجاه المعاصر للاتجاه العضوي

ولكنها تصور المجتمع على انه مستقر بشكل ابدى (تم حل المشاكل الاجتماعية بتطور الأنساق الفرعية)

وتخاف التطور وترفض التغيير الاجتماعي السريع والجذري.

وتركز النظرية البنائية الوظيفية على أسلوب عرض النسق الاجتماعي، فتقول:

النمط ----- <<< المجتمع الإنساني ككل بوصفه نسقا يتكون من مجموعة من الأنساق (المجتمعات)

كل منها نسقا مستقلا نسبيا ولكنها جميعا تشكل سويا نسق المجتمع الإنساني.

يدور حول نمط الاتجاه العضوي القديم: المجتمع نسق متكامل يؤدي وظائفه، وأجزائه مترابطة وظيفيا.

انقسمت النظرية الوظيفية البنائية إلى: نمط نفسي ونمط طبيعي نمط معياري (اجتماعي) ونمط طبيعي نمط بيولوجي ونمط طبيعي.

الأفكار أو المسلمات الرئيسية المحورية للنظرية العضوية الوظيفية البنائية الستة

- ١- يمكن النظر الى أي شيء على أنه نسق أو نظام يتألف من أجزاء مترابطة.
- ٢- لكل نسق احتياجاته الأساسية لابد من الوفاء بها والا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا.
- ٣- لابد أن يكون النسق الاجتماعي دائما في حالة توازن من خلال تلبية احتياجاته المختلفة.
- ٤- قد يكون بعض عناصره وظيفي (يسهم في تحقيق التوازن).
- ٥- وقد يكون بعض عناصره ضار وظيفي (يقلل من التوازن).
- ٦- وقد يكون بعض عناصره غير وظيفي (عديم الفائدة).